الحمد للهِ الذي أنزل الكتاب ولم يجعل له عوجاً ، والصلاةُ والسلامُ على أعرف الخلق بربه محمد عبد الله ، وعلى آلهِ وصَحْبِهِ الذين هم أفضل هذه الأمة ، أبرها قلوباً وأعمقها علماً وأقلها تكلفاً ، أمَّا بَعْدُ :

فهذه ترجمة مختصره لأحد رواة الحديث أرجو أن تنال رضاكم ، وهو :

كثير بن زيد الأسلمي ، ثم السَّهْمِيُّ ، أبومحمد المَدَني ، مولى بني سَهْم ، من أَسْلَم يقال له : ابن مَافَنَّهْ ، وهي أُمّه .

قال أحمد بن حنبل : ما أرى به بأس .

وقال يحي بن معين : ليس به بأس .

وقال مرة : صالح .

وقال ـ أيضاً ـ :ليس بالقوي .

وقال (أي ابن معين) : ليس بشيء .

وقال ـ أيضاً ـ :ضعيف .

قلت : وهذا الأختلاف عند ابن معين في حق كثير بن زيد محمول عند علماء الحديث على أحد أوجه :

1 ـ إما على التضعيف النسبي ـ أي أنه ضعيف بالنسبة لراوٍ أوثق منه ـ .

2 ـ وإما للتغير في اجتهاد الناقد .

3 ـ وإما ضعفه في شيء خاص ـ أي في حديث بعينه ـ .

4 ـ وإما سئل عنه وعمن فوقه فضعَّفه بالنسبة إليه .

وقال محمد بن عبدالله بن عمار الموصلي : ثقة .

وقال أبو زُرْعة : صدوق ، فيه لِين .

وقال أبوحاتم : صالحٌ ، ليس بالقوي ، يُكتب حديثُه .

ذكره ابن شاهين في كتاب " الثقات " .

وقد أخرج حديثه ابن خزيمة في " صحيحة " .

قُلْتُ : وهو ممن اشترط الصحة ، ومن المعلوم أن التصحيح يستلزم التوثيق كما هو ظاهر .

وقال ابن عدي : ولم أر به بأساً ، وأرجو أنَّه لا بأس به .

وقال يعقوب بن شيبة : ليس بذاك الساقط ، وإلى الضعف ماهو .

وقال النسائي : ضعيف .

وقال ابن سعد : وكان كثير الحديث .

قُلْتُ : وهذا القدر من الوصف غير كاف في تثبيت روايته فكم من مُشْتَغِل بالحديث والعناية به لا تقبل روايته .

وقال أبو جعفر الطبري : وكثير بن زيد عندهم ممن لا يحتج بنقله .

وقال علي بن المديني : هو صالحٌ ، وليس بالقوي .
وذكره ابن حبان في كتاب " الثقات " وذكره في كتاب " المجروحين " ـ أيضاً ـ فقال :
" كان كثير الخطأ على قِلَّة روايته ، لا يُعْجبني الاحتجاج به إذا انفرد " .
قُلْتُ : الخطأ مع قلة الرواية يؤكد الجرح ، لأن الخطأ قد يغفر مع سعة الرواية .
وقال ابن حزم : مذكور بالكذب .
وقال مرة : هالك تركه أحمد ويحي .
وقال ـ أيضاً ـ : كثير بن عبدالله هو ابن زيد واسمه كثير بن عبدالله بن زيد ، ساقط متفق على أطراحه وأن الرواية عنه لا تحل .
وقال ـ أيضاً ـ : كثير بن زيد هو كثير بن عبدالله وهو هالك متروك باتفاق .
وقد تعقب ابن حجر ـ رحمه الله ـ هذا الكلام في " التهذيب " فقال :
" وخلطه ابن حزم بكثير بن عبدالله بن عمرو بن عوف فقال في الصلح : روينا من طريق كثير بن عبدالله وهو كثير بن زيد عن أبيه عن جده حديث : " الصلح جائز بين المسلمين " (1) الحديث . ثم قال : كثير بن عبدالله بن زيد بن عمرو بن عوف ساقط متفق على اطراحه وأن الراوية عنه لا تحل ، ... ثم قال ابن حجر : فظنهما ابن حزم واحد ، وكثير بن زيد لم يوصف بشيء مما قال بخلاف كثير بن عبدالله " .
وقال ابن القطان : ضعيف .
وقال الذهبي في " تلخيص المستدرك " : وكثير ضعفه النسائي ، ومشاه غيره .
وقال في " معجم الشيوخ " : صُوَيْلح فِيهِ لين .
وقال ابن حجر في " التقريب " :
" صدوق يخطىء " . وقال في " تغليق التعليق " :
" وكثير بن زيد أسلميٌّ ، لينه ابن معين ، وأبوزرعة ، والنسائي ، وقال أحمد : ما أرى بحديثه بأساً ، فحديثه حسن في الجملة ... " .
وقال الألباني : حسن الحديث إن شاء الله ـ تعالى ـ مالم يتبين خطؤه " .
قال أبو عبدالرحمن ـ كان الله له ـ : ومثله ممّا يتردد النظر في الحكم على حديثه بين الحسن والضعف .
المراجع : التاريخ الكبير (7 / 216) ، العلل ومعرفة الرجال (2 / 317 رقم 2406) ، معرفة الرجال ـ رواية ابن محرز ـ (1 / 70 رقم 164) ، سؤالات ابن أبي شيبة (95 رقم 97) ، الجرح والتعديل (7 / 150) ، طبقات ابن سعد القسم المتمم (423 رقم 356) ، الضعفاء والمتروكين للنسائي (206 رقم 530) ، ثقات ابن حبان (7 / 354) ، تاريخ أسماء الثقات لا بن شاهين (194 رقم 1179) ، بيان الوَهْم والإيهام (4 / 644) ، الكامل (6 / 2087) ، المحلى (2 / 186 و 8 / 375 ، 414) ، الإحكام في أصول الأحكام (5 / 23) ، تهذيب الكمال (24

/ 113 - 117) ، ميزان الاعتدال (3 / 404) المغني في الضعفاء (2 / 128) ، الكاشف (3 / 4) ، معجم الشيوخ (1 / 300) ، تلخيص المستدرك (2 / 49) ، تاريخ دمشق (50 / 20) لا بن عساكر ، تهذيب التهذيب (8 / 413) ، تقريب التهذيب (514 رقم 5611) ، تغليق التعليق (3 / 282) ، الضعفاء والمتروكين (3 / 22 رقم 2786) لا بن الجوزي ، الترغيب والترهيب (4 / 290) ، مجمه الزوائد (1 / 277 و 2 / 140 و 4 / 14 ، 66 و 5 / 245 و 9 / 411 و 10 167) ، المعرفة والتاريخ (1 / 459) للبسوي ، إرواء الغليل (5 / 143) ، سلسلة الأحاديث الصحيحة (3 / 121) .

---

(1) أخرجه أحمد (2/ 366) ، وأبوداود (4 / 19 رقم 3594) ، وابن الجارود برقم (637) و (638) ، وابن حبان (11/ 488 رقم 5091 - ترتيب) ، والدارقطني (3 / 27) ، والحاكم (2 / 49) ، والبيهقي (6 / 79) ، وابن عديّ في " الكامل " (6 / 2088) ، والخطيب في " التلخيص " (1 / 458) من طريق كثير بن زيد ، عن الوليد بن رباح ، عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : فذكره .

قال ابن حجر العسقلاني في " تغليق التعليق " (3 / 281) :

" حديث : المسلمون عند شروطهم . روي من حديث أبي هريرة ، وعمرو بن عوف ، وأنس بن مالك ، ورافع بن خديج ، وعبدالله بن عمر ، وغيرهم ، وكلها فيها مقال ، لكن حديث أبي هريرة أمثلها " .

انظر صحيح سنن أبي داود (2 / 395) رقم (3594) ، إرواء الغليل (5 / 142 - 146) رقم (1303) .